بين المنفقين منهم فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اي لا يستوي منكم من انفق قبل فتح مكة عز الاسلام وقوة اهله ودخول الناس
في الاسلام افواجا وقلة الحاجة الى القتال والنفقة فيه ومن انفق من بعد
في سبيل الله افواجا وكثرة الحاجة الى القتال والنفقة فيه وقوله من قبل
الفتح محذوف لوضوح الدلالة اولئك الذين انفقوا قبل الفتح وهم السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وقرئ قبل الفتح وكلا وكل واحد من
الفريقين وعد الله الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات
وقرئ ما لو قع على كل وعده الله والله بما تعملون خبير وقيل نزلت
في ابي بكر رضي الله عنه لانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل الله من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا القرض الحسن الانفاق في سبيله شبه ذلك
بالقرض على سبيل المجاز لانه اذا اعطى ماله لوجهه فكانه اقرضه اياه فيضاعفه
له اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا اضعافا من فضله وله اجر كريم
يعني وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه وقرئ فيضعفه
وقرئا منصوبين على جواب الاستفهام والرفع عطف على يقرض او على فهو يضاعفه
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم يوم ترى
ظرف لقوله وله اجر كريم او منصوب باضمار اذكر تعظيما لذلك اليوم وانما قال
بين ايديهم وبايمانهم لان السعداء يتوتون صحايف اعمالهم من هاتين الجهتين
كما ان الاشقياء يتوتونها من شمايلهم ووراء ظهورهم فيجعل النور في الجهتين شعارا
لهم واية لانهم هم الذين بحسناتهم سعدوا وبصحايفهم ابيضوا فلحقوا فاذا ذهب
بهم الى الجنة ومروا على الصراط يسعون يسعى بسعيهم ذكرا لنور جنيبا لهم
ومتقدما ويقول لهم الذين يتلقونهم من الملايكة بشراكم اليوم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم وقرئ ذلك الفوز
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا يوم يقوك بدل من يوم ترى
انظرونا انتظرونا لانهم يسرع بهم الى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب
تدفنهم وهولا مشاة او انظروا الينا لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم
لوجوههم والنور بين ايديهم فيستضيئون به وقرئ انظرونا من النظرة
وهي الامهال جعل اينادهم في المضي الى ان يلحقوا بهم انظارا لهم نقتبس
من نوركم نصب منه وذلك ان يلحقوا بهم فيستنيروا به قيل ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا طردا لهم وتهكما بهم اي ارجعوا الى الموقف حيث
اعطينا هذا النور فالتمسوه هناك ثم ثم يقتبس او ارجعوا الى الدنيا
فالتمسوا نورا بتحصيل سببه وهذا الايمان او ارجعوا خائبين وتنحوا
عنا فالتمسوا نورا آخر فلا سبيل لكم الى هذا النور وقد علموا ان لا نور
وراءهم وانما هو تخييب لهم واقناط فضرب بينهم بين المؤمنين
والمنافقين بسور بحائط حائل بين شق الجنة وشق النار قيل
هو الاعراف لذلك السور باب لاهل الجنة يدخلون منه باطنه
السور والنار وهو الشق الذي يلي الجنة فيه الرحمة وظاهره
النار من قبله من عنده ومن جهته العذاب وهو الظلمة والنار وقرئ
يدبر على قصر به بينهم على البناء للفاعل شاذ وناهم المنكم معكم يريدون
موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم فتنتم محنتموها
بالنفاق واهلكتموها وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وغرتكم الاماني

Copyright